بعد القضاء على الامبريالية ولكنه يعني، بالعكس، بأن النضال ضد الصهيونية يجب ان يوقد ويدعم الصراع الطبقي ضد الامبريالية ، والعكس بالعكس . »

ب) ان التطور الجدلي للثورة العربية يؤثر كذلك على تعميق التناقضات الداخلية للدولة الصهيونية، ويجب ان يؤدي الى انفجار الصراعات العميقة والموضوعية . ولنعد الى وثيقة الجبهة الشعبية الديموقراطية : « ان امكانية تطوير هذه التناقضات ستؤدي بالمجتمع الاسرائيلي الى الازمة ، اي الى قلب ميزان القوى لصالح حركة التحرر الفلسطينية والعربية . » وذلك ، كما يؤكد النص ، شرط ان تعمق ايديولوجية الثورة العربية وتصبح محسوسة مع تطور الثورة . وهذا ما يحصل بالفعل . بهذا المعنى ، فان نضال الثوريين المغاربة سيؤثر على التناقضات التي تعيشها اليهودية المغربية المنقولة الى الدولة الصهيونية . ولكن يجب كذلك على المغاربة اليهود الثوريين ان يتحملوا ، داخل المنظمات الثورية المغربية ، مسؤولياتهم المتميزة .

فهود سود في القدس ! حتى الان ما زالت ايديولوجيات لليأس وانتفاضات لا افق لها ، ضد كل شيء وضد كل الناس . بالنسبة لهؤلاء المغاربة اليهود المحتجزين في مأزق ويأس الاحياء الفقيرة في حيفا والقدس وتل ابيب ، المسجونين في الجو الخانق الكئيب للموشاف ولمدن التنمية ، علينا واجب الاتيان بالافاق الثورية المنقذة التي بامكانها وحدها ان تدخل يهوديتهم وعروبتهم في انطلاقة موحدة . وان لم يتم ذلك ، فانهم سيكونون لقمة سائغة لاكثر القوى فاشية في الايديولوجية الصهيونية . ولا يمكن ان ينحصر هذا النضال باليهود المغاربة سجناء الصهيونية ، وان كانت الظروف الموضوعية والذاتية تؤكد حاليا امكانياتهم الثورية . فهذا النضال يجب ان يكون ، بقيادة الثورة الفلسطينية ، ومع العملية الثورية العربية، محررا **لكل** فلسطين ، **ولكل** يهود فلسطين ، من يهود عرب ويهود « يديين » ، لكل هؤلاء ، او على الاقل للذين يريدون ، كمريم غاليلي ، ان يعيشوا في هذا البلد مع عازار واسماعيل ولا يرغبون في الهجرة الى « ميامي بيتش او الى الريفييرا الفرنسية » . وكذلك من أجل اولئك الذين يريدون استعادة ارض اجدادهم ، بلاد اودية النور في الانطي ــ اطلس ، بلاد زيتون اسجن وكرز سفرو وتين دمناط ، البلاد التي سنجعلها معا تنفتح وتنطلق .

ان البناء الثوري للامة العربية وللثقافة العربية الثورية ، كاسهام في « خلق الثقافة العالمية للحركة العمالية » ، هذا البناء الذي تشكل الثورة الفلسطينية قطبه الاساسي في مواجهة القطب الاساسي للمؤسسة الامبريالية ــ الصهيونية ، هو الجواب ، الجواب الانساني الوحيد ، ليس فقط بالنسبة لمجمل الشعب العربي ، بما فيه اليهود العرب ، ولكن كذلك بالنسبة لليهودية ــ اليدية المغروسة في ارض فلسطين .

هنا ايضا نعود لماركس لنقول بأن الدولة الديموقراطية التي يريد الفلسطينيون بناءها هي بالذات الدولة التي اعتبرها ماركس الجواب الوحيد الصحيح على المسالة اليهودية وعلى الدولة اللاانسانية للمجتمع البورجوازي . فعلى كافة الثوريين العرب ان يجعلوا المشرق العربي والمغرب العربي يبنيان الرد نفسه على الامبريالية والصهيونية والتفرقة العنصرية .

ابراهام صرفاتي

---

١ ــ ا. صرفاتي . اليهودية المغربية والصهيونية (« سلوفل » عدد ١٥) .

٢ دوريس بن سيمون ــ دونات . المهاجرون من افريقيا الشمالية الى اسرائيل (منشورات انتروبوس ١٩٧٠) .

٣ ــ هاييم زفراني . التربية اليهودية في بلاد الاسلام (منشورات ميزونوف ١٩٦٩) .

٤ ــ فتح . الثورة الفلسطينية واليهود (منشورات مينوي ١٩٧٠) .

٥ ــ مكسيم رودنسون . الماركسية والامة (« لوم اي لاسوسيتي » عدد ٧) .

٦ ــ عبدالله العروي . تاريخ المغرب (ماسبيرو ١٩٧٠) .